

ما أريدُ أن أطرحه اليوم وكذلك في حلقة يوم غدٍ أريدُ أن أطرح موضوعاً مهماً جداً يرتبط بالأجواء البترية اللعينة، الكتاب الكريم تحدّث كثيراً عن بني إسرائيل، القرآن تحدّث عن أمٍ عديدة لكنّه تحدّث كثيراً عن بني إسرائيل، من أهم ما يمكن أن يرصد فيما تحدّث به القرآن عن بني إسرائيل؛ "الواقع البتري لبني إسرائيل"، قد تقولون كيف ذلك؟!

الكتاب الكريم تحدّث عن نوعين من الدين عند بني إسرائيل؛

- هناك دين الأنبياء والأوصياء.

- وهناك دين الأحبار.

الأحبار هم الذين ابتدعوا ديناً جديداً وحاربوا الأنبياء والأوصياء، هذه القصة واضحة وواضحة جداً في كل آيات الكتاب الكريم، رواية التقليد المفصلة التي حدّثنا بها إمامنا الحسن العسكري في تفسيره الشريف عن إمامنا الصادق صلوات الله عليهما هذه الرواية كل موضوعها في هذه النقطة؛

- إنها مقارنة بين أحبار اليهود ومقلديهم.

- ومراجع الشيعة ومقلديهم.

الأحبار هم الذين يُقال لهم في زماننا؛ "الحاخامات"، إنهم مراجع اليهود.

في سورة البقرة، الآية 61 أذهب إلي موطن الشاهد منها: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ - ضُرِبَتْ عَلَى الْيَهُودِ، لَأَنَّ الْآيَةَ تَتَحَدَّثُ عَنِ الْيَهُودِ، فَأَوَّلُ الْآيَةِ: ﴿وَإِذْ قُلْنَا يَا مُوسَى لَنْ نُصِيبَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾، وتستمر الآية، السياق في هذه الآيات في سورة البقرة في تاريخ بني إسرائيل - وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاوُوا بِغَضَبِ مَنْ أَلَّهِ ذَلِكَ بَأْتَهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ - وماذا يفعلون؟ - وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ - يكفرون بآيات الله بحجج الله..

في تفسير إمامنا الحسن العسكري بخصوص هذه الآية، طبعة ذوي القربى/ الطبعة الأولى/ قم المقدسة/ الصفحة الخامسة والثلاثين بعد المنين، أذهب إلى موطن الحاجة منه: "وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ" - مَنْ هُم الَّذِينَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ؟ إنهم الأحبار الذين يوجهون عوام اليهود لقتل الأنبياء، في بعض رواياتنا وأحاديثنا من أنهم كانوا يقتلون الأنبياء والمخلصين للأنبياء من أول الصبح إلى الظهر وعند العصر يقوم عندهم سوق البقل، بتعبيرنا الشعبي العراقي؛ "علوة المخضر" ..

الآية الحادية والستون بعد البسملة من سورة البقرة فيها إشارة إلى ذلك: ﴿وَإِذْ قُلْنَا يَا مُوسَى لَنْ نُصِيبَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ - إِنَّهُ الطَّعَامُ الْإِعْجَازِيُّ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ الْمُنُّ وَالسَّلْوَى - فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا - هَذَا هُوَ سَوْقُ الْبَقْلِ - وَقَبَائِهَا وَفُومِهَا وَعَدْسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبُطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاوُوا بِغَضَبِ مَنْ أَلَّهِ ذَلِكَ بَأْتَهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾، يقتلون الأنبياء من أول الصبح إلى وسط النهار إلى وسط اليوم وعند العصر يقوم عندهم سوق البقل..

تفسير إمامنا الحسن العسكري: "وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ" - الإمام يقول: وكانوا يقتلونهم بغير حق بلا جرم كان منهم إليهم ولا إلى غيرهم - لم يصدر أي أذى من هؤلاء الأنبياء لا إلى اليهود ولا إلى غيرهم..

حكاية اليهود في القرآن حكاية واضحة هناك حرب بين الأحبار والأنبياء، وهذه من الحقائق المغيبة التي يعيها المنهج التفسيري البتري اللعين..

في الآية الحادية والتسعين بعد البسملة من سورة البقرة: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾، هذا الكلام عن اليهود في زمان النبي، وهنا لا بد أن أقف وقفة قصيرة:

اليهود الذين كانوا في زمان النبي إن كانوا في المدينة أو في المناطق المجاورة للمدينة ما أذي جاء بهم إلى هنا؟ هؤلاء في أصولهم عراقيون، جدّهم الأعلى إبراهيم عراقي، وهم عاشوا في بلاد الشام وتحديداً في فلسطين، ربّما تنقلوا في بقاع الشام الأخرى لكن مركزهم المعروف فلسطين، قوم حضريون، بلاد الشام تختلف في أجوائها وفي طبيعتها عن بلاد الجزيرة العربية ما الذي جاء بهم من الشام إلى هذه الصحراء القاحلة التي لا فيها ماء ولا فيها شجر والحرارة ساعرة في أجوائها؟! إنهم جاؤوا يبحثون عن يثرب، لأن أنبياءهم قد أخبروهم بأن النبي الخاتم سيكون من ولد إسماعيل من أبناء عمومتهم، ومن أن المكان الذي سيهاجر إليه هو يثرب، فجاؤوا بصدق وإخلاص اعتماداً على ما خبر أنبياءهم وأوصياؤهم، وجاؤوا إلى أرض الحجاز ولهم حكاية مفصلة لا أجد مجالاً كي أتناولها..

ما الذي جعلهم يحاربون النبي بعد ذلك؟ الأحبار، الأحبار حرّفوا الدين، الحاخامات، المراجع هم الذين حرّفوا الدين فأقنعوهم بأن النبي ليس من ولد إسماعيل وإنما هو من ولد إسحاق، حرّفوا الكلم، تحريف الكلم الذي يتحدّث القرآن عنه هو هذا، حرّفوا علامات ظهور النبي، أنبياءهم أوصياؤهم أخبروهم بعلامات ظهور النبي. الحكاية هي الحكاية مثلما نحن نبحث عن علامات ظهور إمام زماننا كانوا يبحثون عن علامات ظهور النبي الخاتم، ولكن الأحبار بعد ذلك حرّفوا الدين، مثلما فعل الصحابة في سقيفة بني ساعدة ومثلما فعل المراجع الطوسيون في سقيفة بني طوسي الحكاية هي الحكاية، إنها حرب على

الأنبياء والأوصياء، ولكن كُتِلَ مجموعةٌ بحسبِها، هذا هو السرُّ في أنَّ القرآنَ يُصرِّحُ إصراراً عجيباً على الحديثِ عن بني إسرائيل، مع أنَّ بني إسرائيلَ قَلَّةٌ قليلةٌ وإلى يومنا هذا..

- ولذا فإنَّ أميرَ المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه كان يُخبرُ شيعتَهُ؛ "مِنَ أَنْ تَيَّهَمُ يَا أَيُّهَا الشَّيْعَةُ سَيَكُونُ أضعافُ تَيِّهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ".

- وإمامنا الصَّادِقُ يَتحدَّثُ عن التقليدِ؛ "يُقارَنُ بَيْنَ تَقْلِيدِ عوامِ الشَّيْعَةِ لِمراجعتهم وبينَ تَقْلِيدِ عوامِ اليهودِ لِاحكاماتهم لأخبارهم"، الحكايةُ هي الحكاية..

الآيةُ الحاديةُ والتسعينُ بعدَ البسملةِ من سورة البقرة: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا - إِذَا قِيلَ لِلْيَهُودِ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ لِيَهُودِ الْمَدِينَةِ وَالَّذِينَ يُجَاوِرُونَ الْمَدِينَةَ - بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا - هَذَا مَنْطِقُ الْأَحْبَارِ، عوامُ اليهودِ ما كانوا كذلك، الأحبارُ هم الذين حَرَفُوا الدِّينَ - وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَهُمْ قُلْ - إِذَا كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِكُنْيَتِكُمْ وَدِينِكُمْ مِثْلَمَا تَدَّعُونَ - قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾، تلاحظون أنَّ الخُطابَ كانَ لليهودِ المعاصرينَ للنبيِّ، اليهودُ المعاصرونَ للنبيِّ ما قتلوا نبيّاً، مَنْ هُوَ هذا النبيُّ الذي قتلوه؟! القرآنُ يُخاطبُهُم يقولُ لَهُمُ مِنْ أَنْتُمْ قَدْ قَتَلْتُمُ الْأَنْبِيَاءَ، إِنَّهُ يَتحدَّثُ عَنْ أَسْلَافِهِمْ.. الحكايةُ هي الحكاية؛ ولذا فإنَّ البتريِّينَ في زمانِ الظهورِ سيخرجونَ بِقَضِيَّتِهِمْ وَقَضِيضَتِهِمْ لِقَتْلِ إمامِ زماننا.

الروايةُ عن إمامنا الصَّادِقِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه يُحدِّثنا بِهَا المفضَّلُ بنِ عَمْرِ حَيْثُ أَنَّ الإمامَ الصَّادِقَ يَتحدَّثُ عَنْ قَتْلَةِ الحُسَيْنِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَيَصِفُهُم بِأَنَّهُمْ يَزورونَ الحُسَيْنَ وَيَتَشَأَفُونَ بِتُرْبَتِهِ يَتَبَرَّكُونَ بِتُرْبَتِهِ، والإمامُ يقولُ عَنْهُمْ مِنْ أَنَّهُمْ قَتَلُوا الحُسَيْنَ وَمِنْ أَنَّهُمْ قَتَلُوا الْأَنْبِيَاءَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ.

الحكايةُ هي الحكاية؛ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا - يَا يَهُودَ الْمَدِينَةَ آمِنُوا بِرَسُولِ اللَّهِ، هَذَا هُوَ النَّبِيُّ الَّذِي جَاءَ آبَاؤَكُمْ وَأَجْدَادَكُمْ لِنُصْرَتِهِ - بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا - فَقَطْ - وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

الآيةُ التاسعةُ والثمانينُ بعدَ البسملةِ من سورة البقرة: ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ - الْيَهُودِ - يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا - عَلَى كُفَّارِ الْعَرَبِ وَالْجَاهِلِيَّةِ وَيَقُولُونَ نَحْنُ مُؤْمِنُونَ وَنَنْتَظِرُ النَّبِيَّ الْخَاتِمَ - فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا - لَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ الَّذِي كَانُوا يَنْتَظِرُونَهُ وَيَعْرِفُونَهُ فِي كُنْيَتِهِمْ - كَفَرُوا بِهِ فَعُذِّبَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ - هَذَا مَا هُوَ كَلَامِي إِنَّهَا أَحاديثُ العترةِ في تفسيرِ قرآنها..

الجزءُ الأوَّلُ مِنْ (تفسير العياشي) / طبعةُ مؤسَّسةِ الأعلَمي/ بيروت - لبنان/ الصفحةُ التاسعةُ والسِّتين، الحديثُ الثاني والسبعون: عَنِ أَبِي عَمْرِ الزُّبَيْرِيِّ، عَنِ إمامنا الصَّادِقِ صلواتُ اللهِ عليه - فِيما يَرْتَبِطُ بِالآيَةِ - "فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ"؛ وَإِنَّمَا نَزَلَ هَذَا فِي قَوْمِ الْيَهُودِ وَكَانُوا عَلَى عَهْدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَقْتُلُوا الْأَنْبِيَاءَ بِأَيْدِيهِمْ وَلَا كَانُوا فِي زَمَانِهِمْ وَإِنَّمَا قَتَلُوا أَوْ أَنْبَاهُمْ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ فَزَلُّوا بِهِمْ أَوْلَيْكَ الْقَتْلَةَ فَجَعَلَهُمُ اللَّهُ مِنْهُمْ وَأَصَافَ إِلَيْهِمْ فَعَلُوا أَوْلَاهُمْ بِمَا تَبِعُوهُمْ وَتَوَلَّوهُمْ - فِي زَمَانِ النَّبِيِّ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مِنْ نَبِيِّ قَدْ قَتَلَهُ الْيَهُودُ، وَإِنَّمَا الْأَجْيَالُ السَّابِقَةُ الَّتِي أَدْعَنْتُ لِلأَحْبَارِ، مَعَ مُلاحِظَةِ أَنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا إِلَى جَزِيرَةِ الْعَرَبِ مَا كَانُوا قَدْ قَتَلُوا نَبِيّاً، جَاؤُوا بِصِدْقٍ يَبْحَثُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَيَنْتَظِرُونَ بَعْتَهُ، وَلَكِنْ لَمَّا اسْتَقَرَّ بِهِمُ الْأَمْرُ وَكَثُرَتْ أُمُورُهُمْ وَاسْتَسَعَتْ زَعَامَةُ الْحَاخِمَاتِ زَعَامَةُ الْمَرَاغِ فَخَافُوا إِذَا مَا بُعِثَ النَّبِيُّ أَنْ تَرَوُلَ زَعَامَتُهُمْ وَأَنْ تَذْهَبَ أُمُورُهُمْ وَأَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِهَذَا النَّبِيِّ الْجَدِيدِ، إِذَا حَرَفُوا الدِّينَ وَأَقْنَعُوا أَتْبَاعَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ الْخَاتِمَ مَا هُوَ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ وَإِنَّمَا مِنْ وُلْدِ إِسْحَاقَ، إِنَّهُ بِرِناْمَجٍ عَمَلِيٍّ، الْعِبَارَةُ الَّتِي سَيَقْرُئُهَا الْبِتْرِيُّونَ لِإمامِ زماننا صلواتُ اللهِ عليه تَنْقُلُ الْمُضْمُونِ الْيَهُودِيَّ بِنَحْوِ دَقِيقٍ؛ (ارْجِعْ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ لَا حَاجَةَ لَنَا بِكَ)، هَذَا هُوَ لِسانُ الْيَهُودِ الْعَمَلِيِّ، فَنَقَلُوا النُّبُوَّةَ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ إِلَى وُلْدِ إِسْحَاقَ تَحْرِيفاً وَتَزْيِيفاً، الْحِكَايَةُ هِيَ الْحِكَايَةُ.

الآيةُ الحاديةُ والعشرونُ بعدَ البسملةِ مِنْ سورة آل عمران: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ - هؤُلاءِ هُمُ اتِّبَاعُ الْأَنْبِيَاءِ - فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾، هَذَا الْكَلَامُ أَيْضاً فِي سِيَاقِ الْحَدِيثِ عَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ عَنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فِي الْآيَةِ الَّتِي قَبْلُهَا: ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ﴾، إِلَى آخِرِ مَا جَاءَ فِيهَا..

"وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ"، هؤُلاءِ هُمُ اتِّبَاعُ الْأَنْبِيَاءِ، هؤُلاءِ هُمُ اتِّبَاعُ الْأَوْصِيَاءِ، إِذَا الْمَعْرَكَةُ هِيَ هِيَ هُنَاكَ دِينَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَهُمْ هَذَا هُوَ الدِّينُ الزُّهْرَائِيُّ فِي أَيَّامِنَا الَّذِي لَا وَجُودَ لَهُ عَلَى أَرْضِ الْوَقْعِ مَوْجُودٌ فِي الْكُتُبِ فَقَطْ فِي كُتُبِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ، وَهُنَاكَ الدِّينُ الْبِتْرِيُّ الَّذِي يُمَثِّلُهُ الْأَحْبَارُ أَحْبَارُ الشَّيْعَةِ مَرَاغِ الشَّيْعَةِ إِنَّهُمْ الطُّوسِيُّونَ اللَّعْنَاءُ وَالنَّاسُ مَعَهُمْ، الْحِكَايَةُ هِيَ الْحِكَايَةُ..

الآيةُ الثانيةُ بعدَ العاشرةِ بعدَ المئةِ بعدَ البسملةِ مِنْ سورة آل عمران: ﴿ضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةَ أَيْنَ مَا تَقْفُوا إِلَّا جَبَلٌ مِنَ اللَّهِ وَجَبَلٌ مِنَ النَّاسِ وَبَاؤُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾، هَذَا الْمُضْمُونُ يَتَكَرَّرُ فِي الْآيَاتِ مِنْ أَنَّهُمْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ، يَكْفُرُونَ بِالْأَوْصِيَاءِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ.

فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ (تفسير العياشي)، صَفْحَةُ (219)، الْحَدِيثُ 132: بِسُنْدِهِ، عَنِ إِسْحَاقِ بْنِ عَمَّارٍ، عَنِ الصَّادِقِ صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: "ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ" - الإِمامُ الصَّادِقُ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا ضَرَبُوهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَلَا قَتَلُوهُمْ بِأَسْيَافِهِمْ وَلَكِنْ سَمِعُوا أَحاديثَهُمْ وَأَسْرارَهُمْ فَأَذَاغُوا عَلَيْهَا فَقَتَلُوا فَصَارَ قَتْلًا وَاعْتِدَاءً وَمَعْصِيَةً - هَذَا مَسْتَوًى مِنْ مَسْتَوِيَّاتِ قَتْلِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ.

هؤُلاءِ كَانُوا يَقُومُونَ بِتَدْمِيرِ بَرنامِجِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ، وَهَذَا التَّدْمِيرُ لِبَرنامِجِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ أَدَّى إِلَى قَتْلِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ، الْيَهُودُ مَارَسُوا كُلَّ أَنْواعِ الْقَتْلِ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ.

في الآية الثالثة والثمانين بعد المئة بعد البسملة من سورة آل عمران: ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهْدُ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِينَا بَقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ - هَوْلَاءَ هُمْ يَهُودُ الْمَدِينَةِ وَالَّذِينَ جاوروا المدينة، إِنَّهُمْ يَخْتَلِقُونَ الْأَعْدَارَ، وَالْأَعْدَارُ هَذِهِ يُوجِي بِهَا إِلَيْهِمْ أَحْبَابُهُمْ، الْحِكَايَةُ هِيَ الْحِكَايَةُ، وَقَدْ دَبَّرُوا الْمُؤَامِرَاتِ لِقَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ لَكُنْهُمْ فَسَلُوا، وَمُؤَامِرَاتُ الْيَهُودِ لِقَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ بَدَأَتْ قَبْلَ الْبِعْثَةِ حَتَّىٰ حِينَمَا كَانَ النَّبِيُّ صَغِيرًا حَتَّىٰ حِينَمَا كَانَ النَّبِيُّ فِي الْمَهْدِ لَقَدْ حَاولُوا قَتْلَهُ - قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ - أَنْبِيَاؤُكُمْ السَّابِقُونَ حِينَمَا طَلَبْتُمْ مِنْهُمْ مَا طَلَبْتُمْ فَعَلُوا لَكُمْ فِيمَاذَا قَتَلْتُمُوهُمْ؟! - فِيمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، هَذَا الْخُطَابُ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ كَانُوا فِي زَمَانِ النَّبِيِّ..

في الجزء الأول من الكافي الشريف/ طبعة دار الأسوة/ طهران - إيران/ والكافي للكليبي محمد بن يعقوب المتوفى سنة 328 للهجرة/ الجزء الثاني/ صفحة 409/ الحديث الأول: بسنده - بسند الكليبي - عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه - الإمام الصادق هكذا قال: لَعَنَّ اللَّهُ الْقَدْرِيَّةَ - الْقَدْرِيَّةُ يَخْتَلِفُونَ فِي تَعْرِيفِهَا، لَا شَأْنَ لِي بِتَعْرِيفِ نَوَاصِبِ سَقِيفَةَ بَنِي سَاعِدَةَ، وَلَا شَأْنَ لِي بِتَعْرِيفِ نَوَاصِبِ سَقِيفَةَ بَنِي طَوْسِي، الَّذِي الْقَدْرِي هُوَ دِينَ بَنِي أُمِّيَّةَ، لِأَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ صَنَعَ دِينًا جَدِيدًا لَمْ يَلْتَزِمِ بَدِينِ سَقِيفَةَ بَنِي سَاعِدَةَ وَإِنَّمَا فَرَّعَ دِينًا جَدِيدًا إِنَّهُ دِينَ بَنِي أُمِّيَّةَ.

- لَعَنَّ اللَّهُ الْخَوَارِجَ - لِأَنَّ الْخَوَارِجَ الَّذِينَ أَوْجَدُوهُمْ بَنُو أُمِّيَّةَ، الَّذِي أَوْجَدَ الْخَوَارِجَ مُعَاوِيَةُ وَعُمَرُ بْنُ الْعَاصِ، وَقَائِعُ صِفِّينَ تَشْهَدُ عَلَىٰ هَذَا الْأَمْرِ..

- لَعَنَّ اللَّهُ الْمُرْجِنَةَ - الْمُرْجِنَةُ دِينَ سَقِيفَةَ بَنِي سَاعِدَةَ، هَوْلَاءَ هُمْ الصَّحَابَةُ وَالَّذِينَ تَبِعُوا الصَّحَابَةَ، الْمُرْجِنَةُ هُمْ الَّذِينَ قَالُوا مِنْ أَنَّ الصَّحَابَةَ اخْتَلَفُوا مَعَ أَهْلِ الْبَيْتِ وَإِنَّا لَا نَتَدَخَّلُ بِهَذَا الْمَوْضُوعِ نُرْجِي أَمْرَ اخْتِلَافِهِمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِ اللَّهِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَاهْلُ الْبَيْتِ عَلَىٰ خَيْرٍ وَالصَّحَابَةُ عَلَىٰ خَيْرٍ وَإِنَّا نَأْخُذُ دِينَنَا مِنَ الصَّحَابَةِ فَإِنَّهُمْ يُفَضِّلُونَ الصَّحَابَةَ عَلَىٰ أَهْلِ الْبَيْتِ، هَذَا هُوَ دِينَ الْمُرْجِنَةَ إِنَّهُ الدِّينُ الرَّسْمِيُّ لِلَّذِينَ يُقَالُ لَهُمُ السُّنَّةُ..

- لَعَنَّ اللَّهُ الْمُرْجِنَةَ لَعَنَّ اللَّهُ الْمُرْجِنَةَ - هَذَا اللَّعْنُ لِلْمُرْجِنَةِ مَرَّتَيْنِ - أَحَدُ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ قَالَ: قُلْتُ لَعَنْتَ هَوْلَاءَ مَرَّةً وَلَعَنْتَ هَوْلَاءَ مَرَّتَيْنِ؟ قَالَ: إِنَّ هَوْلَاءَ - الْإِمَامُ يُشِيرُ إِلَى الْمُرْجِنَةَ - قَالَ: إِنَّ هَوْلَاءَ يَقُولُونَ إِنْ قَتَلْنَا مُؤْمِنُونَ - وَلِذَلِكَ يُرْجَوْنَ أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ سَيُصْلِحُ فِيمَا بَيْنَ صَحَابَتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَيُّ تَحْرِيفٍ لِلْحَقَائِقِ وَأَيُّ تَحْرِيفٍ لِلدِّينِ؟! - فِدْمَاؤُنَا مُتَلَطِّخَةٌ بِثِيَابِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ - هَوْلَاءَ أَصْحَابُ الْعِمَامَةِ مِنْ أَتْبَاعِ سَقِيفَةَ بَنِي سَاعِدَةَ دِمَاءُ أَهْلِ الْبَيْتِ مُتَلَطِّخَةٌ بِثِيَابِهِمْ، أَمَّا أَصْحَابُ الْعِمَامَةِ مِنْ سَقِيفَةَ بَنِي طَوْسِي فَهُمْ أَلْعَنُ مِنْهُمْ لِأَنَّ الْإِمَامَ الصَّادِقَ يَقُولُ إِنَّهُمْ أَضْرُّ عَلَى الشَّيْعَةِ مِنْ جَيْشِ يَزِيدَ عَلَى الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ - إِنَّ اللَّهَ حَكِي عَن قَوْمٍ فِي كِتَابِهِ - هُمُ الْيَهُودُ - "لَنْ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِينَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ"، قَالَ: كَانَ بَيْنَ الْقَاتِلِينَ وَالْقَاتِلِينَ خَمْسُ مِئَةِ عَامٍ فَأَلْزَمَهُمُ اللَّهُ الْقَتْلَ بِرِضَاهُمْ مَا فَعَلُوا.

في الجزء الأول من (تفسير العياشي)، الصفحة الثالثة والثلاثين بعد المئتين، الحديث الثالث والثمانون بعد المئة: عن محمد بن الأرقط، عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه: تنزل الكوفة؟ قلت: نعم، قال: فترون قتلة الحسين بين أظهركم؟ - هذا في زمن الصادق صلوات الله عليه بعد زمن بعيد عن واقعة الطفوف، قال ابن الأرقط - جعلت فداك، ما رأيت منهم أحداً - لماذا؟ لأنهم ماتوا وقتلوا في زمن متقدم، فماذا قال له الصادق صلوات الله عليه؟ - قال له: فإذا أنت لا ترى القاتل إلا من قتل أو من ولي القتل، ألم تسمع إلى قول الله: "قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ"، فَأَيُّ رَسُولٍ قَبْلَ الَّذِي كَانَ مُحَمَّدٌ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ؟ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَيْسَى رَسُولٍ، إِنَّمَا رَضُوا قَتْلَ أَوْلِيِّكَ فَسَمُّوا قَاتِلِينَ - الْيَهُودُ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ مَا قَتَلُوا نَبِيًّا وَلَكِنَّ الْقُرْآنَ يُؤَكِّدُ عَلَى أَنَّهُمْ كَانُوا قَتَلُوا لِلْأَنْبِيَاءِ، لِمَاذَا؟ لِأَنَّهُمْ عَلَى دِينِ الْأَحْبَارِ الَّذِينَ أَمَرُوا الْأَجْيَالَ السَّابِقَةَ بِقَتْلِ الْأَنْبِيَاءِ فَاسْتَمَرُّوا عَلَى دِينِ الْأَحْبَارِ، هَذِهِ الْحَقِيقَةُ وَاضِحَةٌ فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ، هُنَاكَ دِينُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَهُوَ دِينُ الْحَقِّ، وَهُنَاكَ دِينُ الْأَحْبَارِ وَالْحَاخَامَاتِ وَهُوَ دِينُ الْبَاطِلِ، وَكُلُّ هَذِهِ الْآيَاتِ تُحَدِّثُنَا عَنْ هَذِهِ الْحَقِيقَةِ، الْقُرْآنَ يَسْتَمِرُّ فِي عَرْضِ الْحَقَائِقِ بَيْنَ أَيْدِينَا.

هؤلاء صاروا قطعاً طريقاً فيما بين عامة اليهود وبين دين أنبيائهم وأوصيائهم، بتروا العلاقة فيما بين عامة اليهود وبين دين أنبيائهم وأوصيائهم، من هنا نشأ الدين اليهودي البتري على يد الأحرار والحاخامات، وهذا هو الذي يجري في واقعنا حيث أخبرنا أمير المؤمنين من أن تيهنا سيكون أضعاف تيه بني إسرائيل.

في سورة الأعراف؛

الآية الخامسة والسبعون بعد المئة بعد البسملة وما بعدها، حكاية بلعم ابن باعوراء، هذا عظيم الأحرار في زمانه، ما هي مشكلة بلعم؟ لقد وقف مع فرعون في مواجهة موسى، وهو في الأصل من أتباع موسى من أحرار اليهود ومن عظماء أحرار اليهود، هذا هو المرجع الأعلى، الحاخام الأعلى: ﴿وَإِذْ عَلَّمْنَا نَبِيَّ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا﴾، حِينَمَا كَانَ مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ مَعَ مُوسَى، حِينَمَا كَانَ مَعَ وَصِيِّ مُوسَى مَعَ هَارُونَ، وَلَكِنَّهُ صَارَ فِي مُوَاجَهَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ، الْحِكَايَةُ هِيَ الْحِكَايَةُ هَذَا حَالُ الصَّحَابَةِ، الصَّحَابَةُ هَكَذَا فَعَلُوا، الصَّحَابَةُ فِي رِزْيَةِ الْخَمِيسِ وَقَفُوا فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ وَعَلَى رَأْسِهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ حِينَ قَالَ: "مِنْ أَنَّ الرَّجُلَ يَهْجُرُ"، وَبَعْدَ أَنْ قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ أَرَادُوا قَتْلَ عَلِيٍّ وَقَتَلُوا فَاطِمَةَ وَكَانَ الَّذِي كَانَ، الْحِكَايَةُ هِيَ الْحِكَايَةُ.

- فَانْسَلَخْ مِنْهَا - حِينَمَا صَارَ فِي جَانِبِ فِرْعَوْنَ فِي مُوَاجَهَةِ مُوسَى النَّبِيِّ - فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ \* وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهَا بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ، يَبْحَثُ عَنِ الْمُرْجِعِيَّةِ وَالزَّرْعَامَةِ..

فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ - هذا هو التصنيفُ القرآنيُّ لكبار المراجع للمرجع الأعلى وأمثاله إنَّه المرجعُ الكلب - إن تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرَكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا - يأتي الأمرُ من الله لِرَسُولِ اللَّهِ - فَأَقْصَصْ الْقِصَصَ - يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تُحَدِّثَ بِهِذِهِ الْقِصَّةَ وَأَنْ تُبَيِّنَ أَنَّ الْمَرْجِعَ هَذَا كَلْبٌ إِنَّهُ الْمَرْجِعُ الْكَلْبُ وَهَذَا هُوَ مِنْهُجُ قَنَاةِ الْقَمَرِ، إِنَّهُ مَنْطِقٌ عَلَيَّ إِنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكْتُمْ - لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ).

هذا الكلامُ كانَ مُوجَّهًا للمُسلمين لأنَّ المُسلمين سيَكُونُ فِيهِمْ الْكَثِيرُ وَالْكَثِيرُ مِنَ الْمَرْجِعِ الْكَلَابِ إِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ أَوْ كَانَ ذَلِكَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي طَوْسِي، هَذِهِ الْآيَاتُ تُتْلَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، لَمْ تَكُنْ هَذِهِ التَّلَاوَةُ فِي أَوْسَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، جِيءَ بِبَلْعَمِ ابْنِ بَاعُورَاءَ مِثَالًا لِأَنَّ الْأُمَّةَ سَيَكُونُ فِيهَا مَنْ هُوَ أَسْوَأُ مِنْ بَلْعَمٍ، مَرْجِعُ الشَّيْعَةِ بِحَسَبِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ هُمْ أَضْرُّ عَلَى الشَّيْعَةِ مِنْ جَيْشِ يَزِيدَ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَأَصْحَابِهِ، جَيْشُ يَزِيدَ أَسْوَأُ مِنْ بَلْعَمٍ، وَمَرْجِعُ الشَّيْعَةِ أَسْوَأُ مِنْ جَيْشِ يَزِيدَ. إِلَى أَنْ تَقُولَ الْآيَاتُ: ﴿وَلَقَدْ دَرَأْنَا لِحَبْنِهِمْ كَثِيرًا مِّنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آدَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾، هُوَ لَاءِ الْمَرْجِعِ الْأَنْعَامِ وَالْمَرْجِعِ الَّذِينَ هُمْ أَضَلُّ مِنَ الْأَنْعَامِ.. هَذَا الَّذِي يُصَدِّرُ فَتَوَى بَأَنَّ ذَكَرَ عَلِيٌّ فِي الصَّلَاةِ يُبْطِلُ الصَّلَاةَ هَذَا لَهُ قَلْبٌ يَفْقَهُ؟ مَاذَا تَقُولُونَ أَنْتُمْ؟! أَيُّ قَلْبٍ هَذَا؟ هُوَ لَاءِ هُمْ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ.

- أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ، الْآيَاتُ الَّتِي تَأْتِي بَعْدَهَا تُؤَكِّدُ هَذَا الْمَضْمُونُ.. فِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ تَحْذِيرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن كَثِيرًا مِّنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ - هُوَ لَاءِ هُمُ الْبَتْرِيُّونَ - وَيَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ﴾، يُحَارِبُونَ دِينَ الْعِتْرَةِ لِأَنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ دِينًا آخَرَ، إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ الدِّينَ الطَّوْسِيَّ اللَّعِينِ، وَإِذَا كَانَ الْحَدِيثُ عَنِ الصَّحَابَةِ فَإِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ الدِّينَ الْمَرْجِعِيَّ اللَّعِينِ.. الْآيَةُ الَّتِي قَبْلَهَا: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ - هَذِهِ الْآيَةُ تُتَحَدَّثُ عَنِ الزَّمَانِ الْمَهْدِيِّ وَعَنِ زَمَانِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيمَةِ، وَإِلَّا فَمَتَى ظَهَرَ دِينَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ؟ لَمْ يَتَحَقَّقْ هَذَا لَافِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنَّمَا يَتَحَقَّقُ هَذَا عِنْدَ ظُهُورِ مَهْدِيِّ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ..

فِي السُّورَةِ نَفْسِهَا، الْآيَةُ الْحَادِيَةَ وَالثَّلَاثِينَ الْحَدِيثُ عَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾، فِي تَفْسِيرِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ: مِنْ أَنَّهُمْ لَمْ يَعْبُدُوهُمْ وَلَكِنَّهُمْ شَرَّعُوا لَهُمْ دِينًا خَلَّوْا لَهُمْ خَلَالًا وَحَرَّمُوا لَهُمْ حَرَامًا فَاتَّخَذُوهُمْ أَرْبَابًا، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَّبِعُوا دِينَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ اتَّبَعُوا دِينَ الْأَرْبَابِ الَّذِينَ هُمُ الْأَخْبَارُ، دِينَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ هُوَ دِينَ الرَّبِّ الْوَاحِدِ، أَمَّا دِينَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ هُوَ دِينَ الْأَرْبَابِ الْمُتَعَدِّدِينَ، هَذَا هُوَ الدِّينُ الْبَتْرِيُّ الْقَدِيرُ.

السَّامِرِيُّ نَفْسُهُ صَاحِبُ الْعَجَلِ كَانَ مِنَ الْحَاخِمَاتِ مِنْ عُلَمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَانَ شَخْصًا مُمَيَّزًا وَمَحْبُوبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَكَانَ عَالِمًا مِنْ عُلَمَائِهِمُ الْمَبْرُزِينَ، هُوَ الَّذِي ضَلَّلَهُمْ، صَنَعَ لَهُمْ عَجَلًا وَجَعَلَهُمْ فِي مُوَاجَهَةِ الْوَصِيِّ، فِي مُوَاجَهَةِ هَارُونَ، وَكَادُوا أَنْ يَقْتُلُوا هَارُونَ.

فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ، الْآيَةُ الْخَمْسِينَ بَعْدَ الْمَثَلِ بِعَدِّ الْبِسْمَلَةِ، قَالَ هَارُونَ لِأَخِيهِ مُوسَى حِينَمَا رَجَعَ مُوسَى مِنَ الْمِيقَاتِ: ﴿قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي﴾، هَذِهِ الْكَلِمَاتُ رَدَّدَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حِينَمَا أَخْرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَيْتِهِ بِالْقُوَّةِ إِلَى الْمَسْجِدِ لِمَبَايَعَةِ أَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا دَخَلَ إِلَى الْمَسْجِدِ نَظَرَ إِلَى الْقَبْرِ الشَّرِيفِ وَقَالَ مُخَاطِبًا الْقَبْرَ الشَّرِيفَ مُخَاطِبًا رَسُولَ اللَّهِ: (ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي)، النَّبِيُّ الْأَعْظَمُ كَانَ يُسَمِّي قَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ يُسَمِّيهَا بِأُمِّهِ كَانَ يُخَاطِبُهَا يَا أُمَّهُ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حِينَمَا ذَكَرَ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ أَرَادَ أَنْ يَذَكِّرَ الْأُمَّةَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَوْ فِي زَمَانِنَا هَذَا عِبْرَ الْأَزْمَنَةِ مِنْ أَنَّ الْحِكَايَةَ هِيَ الْحِكَايَةُ.

فِي تَقَاةِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ؛ هَذَا الْعُنْوَانُ "السَّامِرِيُّ وَالْعَجَلُ"، هُوَ عُنْوَانٌ لِلْأَعْرَابِيَّانِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي.. فِي سُورَةِ طه، الْآيَةُ السَّابِعَةَ وَالثَّمَانِينَ وَالتِّي بَعْدَهَا مِنْ بَعْدِ الْبِسْمَلَةِ: ﴿فَكَذَّبَكَ الْقَلِيُّ السَّامِرِيُّ - هَذَا الْحَاخِمُ هَذَا الْعَالِمُ الْمَرْجِعُ، صَنَعَ دِينًا فِي مُوَاجَهَةِ دِينَ الْوَصِيِّ - فَأَخْرَجَ لَهُمْ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خَوَارٌ - "الْخَوَارُ"؛ هُوَ صَوْتُ الْعَجَلِ، عُجُولُ الشَّيْعَةِ لَا خَوَارَ لَهَا، وَأَعْتَقَدُ أَنَّكُمْ تَعْرِفُونَ ذَلِكَ، وَعُجُولُ الشَّيْعَةِ الَّتِي لَهَا خَوَارٌ خَوَارُهَا مَسْخَرَةٌ - فَقَالُوا هَذَا الْهَيْكَلُ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ﴾، هَذَا دِينَ جَدِيدٍ وَنَسَبُوهُ إِلَى مُوسَى، بِالضَّبْطِ مِثْلَمَا فَعَلَ الصَّحَابَةُ فَنَسَبُوا هَذَا الدِّينَ الْمُبْتَدِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ قَالُوا هَذَا دِينَ مُحَمَّدٍ، وَالْأَمْرُ هُوَ مَرْجِعُ النَّجْفِ نَسَبُوا الدِّينَ إِلَى الْعِتْرَةِ وَقَالُوا هَذَا مَذْهَبُ أَهْلِ الْبَيْتِ وَأَهْلِ الْبَيْتِ لَا مَذْهَبَ عِنْدَهُمْ، عِنْدَهُمْ دِينَ، دِينَ اللَّهِ هُوَ دِينَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ..

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يُخَاطَبُ رَسُولَ اللَّهِ يُشِيرُ إِلَى وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْصَاهُ هَكَذَا قَالَ: (يَا عَلِيُّ إِنَّ الْقَوْمَ سَيَعْذُرُونَ بِكَ - وَالْحِكَايَةُ وَاضِحَةٌ مِنْ يَوْمِ رَزِيَّةِ الْخَمِيسِ - قَالَ: يَا عَلِيُّ إِنَّ الْقَوْمَ سَيَعْذُرُونَ بِكَ، إِذَا وَجَدْتَ أَنْصَارًا فَقَاتِلْهُمْ - قَاتِلْهُمْ وَاقْتُلْهُمْ هُوَ لَاءِ اللَّعْنَاءِ - إِذَا لَمْ تَجِدْ أَنْصَارًا فَاصْبِرْ)، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ هَذَا الْكَلَامَ يُرِيدُ أَنْ يُبَيِّنَ لَنَا إِلَى وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ هَذِهِ: (ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي).

سورة الجمعة تُبَيِّنُ لَنَا مِنْهَجِينَ؛

- هُنَاكَ مِنْهَجُ رَجُلِ الدِّينِ الْإِنْسَانِ وَهُوَ الْمَنْهَجُ الرَّهْرَائِيُّ.  
- وَهُنَاكَ مِنْهَجُ رَجُلِ الدِّينِ الْجِمَارِ وَهُوَ الْمَنْهَجُ الْبَتْرِيُّ.

منهج رجل الدين الإنسان وهو المنهج الزهرائي في الآية الثانية بعد البسملة: (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)، هذه الآية تختصر لنا منهج رجل الدين الإنسان إنَّه المنهج الزهرائي.

الآية الخامسة بعد البسملة تختصر لنا منهج رجل الدين الحمار، هؤلاء هم المراجع الحمير المنهج البتري: (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّورَاتُ أَنَّهُمْ لَمْ يُحْمَلُوا - إِنَّهُمْ الْأَحْبَارُ الَّذِينَ أُتْسُوا دِينًا فِي مُوَاجَهَةِ دِينِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ - كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا - ثُمَّ تَقُولُ الْآيَةُ - بِنَسْ مَثَلِ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ)، هذا المثل في أحاديث العترة هو مثل لهذه الأمة، وإلا فإن سورة الجمعة لا تتلى في دين اليهود في صوامعهم وفي معابدهم..

الصحابة هم الذين ينطبق عليهم هذا المثل في السورة نفسها: (وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا - هَؤُلَاءِ الصَّاحِبَةُ بِحَسَبِ صَاحِبِ الْبَخَارِيِّ لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ مِنْ كُلِّ تِلْكَ الْجُمُوعِ لَقَدْ خَرَجُوا جَمِيعًا مِنْ مَسْجِدِ النَّبِيِّ وَالنَّبِيُّ كَانَ يَخْطُبُ فِيهِمْ، خَرَجُوا كِي يَتَفَرَّجُوا عَلَى رِقْصِ الْعَبِيدِ وَالْجَوَارِي - انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا)، هؤلاء حمير أو ليس بحمير؟! فهل أن الله سبحانه وتعالى أوكل لهؤلاء الحمير أن ينتخبوا خليفة لرسول الله مثلما يقولون من أن الأمر شورى، الشورى بين هؤلاء الحمير؟! هؤلاء أسوأ من الحمار، الذين حملوا الثوراة ثم لم يحملوها لم يقهوها هؤلاء حمير، فأين الثوراة وأين رسول الله؟! هؤلاء هم الصحابة، هذا منطق القرآن ما هو منطقي..

بتريه اليهود هي بتريه سقيفة بني ساعدة، وأسوأ من ذلك بتريه سقيفة بني طوسي، لأن تيه الشيعة بسبب سقيفة بني طوسي يكون أضعاف تيه بني إسرائيل، هذه الحقائق هل تستطيعون أن تقاوموها؟! ما هو هذا وإعنا. سورة المدثر؛

من الآية السادسة والأربعين بعد البسملة وما بعدها من الآيات: (وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ)، من هم هؤلاء؟ بحسب سياق الآيات إنهم المجرمون الذين سيكونون في سقر، (إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ) \* فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ \* عَنِ الْمُجْرِمِينَ \* مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ \* قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ)، إلى أن يقولوا: (وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ) \* حَتَّى آتَانَا الْيَقِينَ - آتَانَا الْيَقِينَ يعني الموت - فَمَا تَفْعَلُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ \* فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ \* كَانَهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ - حَمِير - فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ)، في أحاديث أهل البيت هؤلاء هم المرجئة، هؤلاء هم البتريون.

في تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة للمحدث شرف الدين النجفي الاستربادي من أعلام القرن العاشر الهجري، طبعة مؤسسة الإمام المهدي/ قم المقدسة/ صفحة (736)، حديث طويل إنَّه الحديث السادس مروى عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه: وَقَوْلُهُ: "وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ"، قَالَ: بِيَوْمِ خُرُوجِ الْقَائِمِ - لِأَنَّ أَيَّامَ اللَّهِ ثَلَاثَةٌ؛ يَوْمُ الْقَائِمِ وَهُوَ أَيْضًا يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَهُوَ يَوْمُ الدِّينِ أَيْضًا وَهُوَ يَوْمُ السَّاعَةِ، أَسْمَاءُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ تَنْطَبِقُ عَلَى يَوْمِ الْقَائِمِ وَتَنْطَبِقُ عَلَى يَوْمِ الرَّجْعَةِ وَلَكِنْ كُلُّ يَوْمٍ بِحَيْثِيَّاتِهِ وَمَقَامَاتِهِ وَخُصُوصِيَّاتِهِ..

- "فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ"، قَالَ: يَعْنِي بِالتَّذْكَرَةِ وَلايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، "كَانَهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ، فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ"، كَانَهُمْ حُمُرٌ وَحْشٌ - حُمُرٌ وَحْشٌ؛ إِنَّهَا الْحَمِيرُ الَّتِي تَكُونُ فِي الصَّحْرَاءِ، الْحَمِيرُ الْوَحْشِيَّةُ مَا هِيَ بِالْيَفِةِ تُرْبِي فِي النَّبُوتِ - فَرَّتْ مِنَ الْأَسَدِ حِينَ رَأَتْهُ وَكَذَا وَكَذَا وَكَذَا أَعْدَاءُ آلِ مُحَمَّدٍ - وَهُنَاكَ فِي بَعْضِ النُّسخ: (وَكَذَلِكَ الْمُرْجئةُ)، لِأَنَّ الْحَدِيثَ هُنَا عَنِ الْمُرْجئةِ وَالبَتْرِيَّةِ - إِذَا سَمِعَتْ بِفَضْلِ آلِ مُحَمَّدٍ نَفَرَتْ عَنِ الْحَقِّ - يَنْفَرُونَ مِنَ الْحَقِّ هَذِهِ حَقِيقَةٌ، هَؤُلَاءِ هُمُ الْبَتْرِيُّونَ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مَاذَا فَعَلُوا بِنَا؟!!